وكانت الامكنة والازمنة لها في حصول القبول المنزلة المتمكنة
كان البيت الحرام والاشهر المحترمة لها المزية على غيرها والشرف
على ما سواها فلاجرم كانت الاعمال الواقعة في الزمان والمكان
المحترم تكسب فضيلة لولاها لم تحصل في العمل والكعبة فهي
قبلة المقتدين ووجهة المقتصدين قال الله تعالى جعل الله
الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلايد
فهي محط رحال الانام ومسقط همم الانام ومثرة اعمالها
دانية القطوف ونتيجة اما لها راسبة العكوف فهي المقومة
لقدم الدين والمنعمة لحكم اليقين و القرب وان
تنوع لغة ادها وتفرع افرادها ننقسم الى قسمين بدني ومالي
والبدني الى وجهين ظاهر وباطن القسم الاول
البدني في وشعبه ثلاثة متعال وفعال وحال الشعبة
الاولى المقال وهي الشارحة لما في الضمائر والكاشفة عن مكنون
السرائر وما لم يطابق المعتقد القول لم يفارق المعتقد
لذلك القول وان اكتفي بناء بالاقرار الظاهر كوني في
الاخرة بالجزاء الخاسر وقد قال صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا

قالوها

قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقه وحسابهم على الله
وهذا هو الاقرار بثلاثة اصول بالله وبرسوله وباليوم الاخر
وما لم يصدق المقال الاعتقاد لم يحصل من الايمان المراد ٥
الشعبة الثانية الفعال وهو ما توجه فعله على الجوارح
من الاوامر وتاكد تركه على المكلفين من النواهي والزواجر
فالتقرب متدبا الامتثال والتادب بقيد بالارتحال
عن الاخلال ما يتقرب به على ثلاثة انواع بدني محض كالصلاة
والصوم ومالي محض كالزكاة و مركب منهما كالحج والجهاد
وما لم تكن النية في القرب موجودة لم تكن في رتب
الصحة معدودة الشعبة الثالثة الحال وهي ما يستعمل في
الباطن من الصفات المطهرة للاخلاق المطهرة للوفاق
من الاحتمال والصبر والمداراة والقربة لله من الاخلاص
واليقين والتوكل والشكر والرضى و هذه الشعب مدارها
على العدالة وهو المساواة السالمة من النقص والرجحان
وفي العدالة ومحلها كلام كثير يخرج عن الغرض المقصود
وثمرات الاعمال المتبوعة انما تجني في دار الاخرة وقد
تجنى منها في الدنيا طيب الثناء كاستعمال الوفاء والحيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)